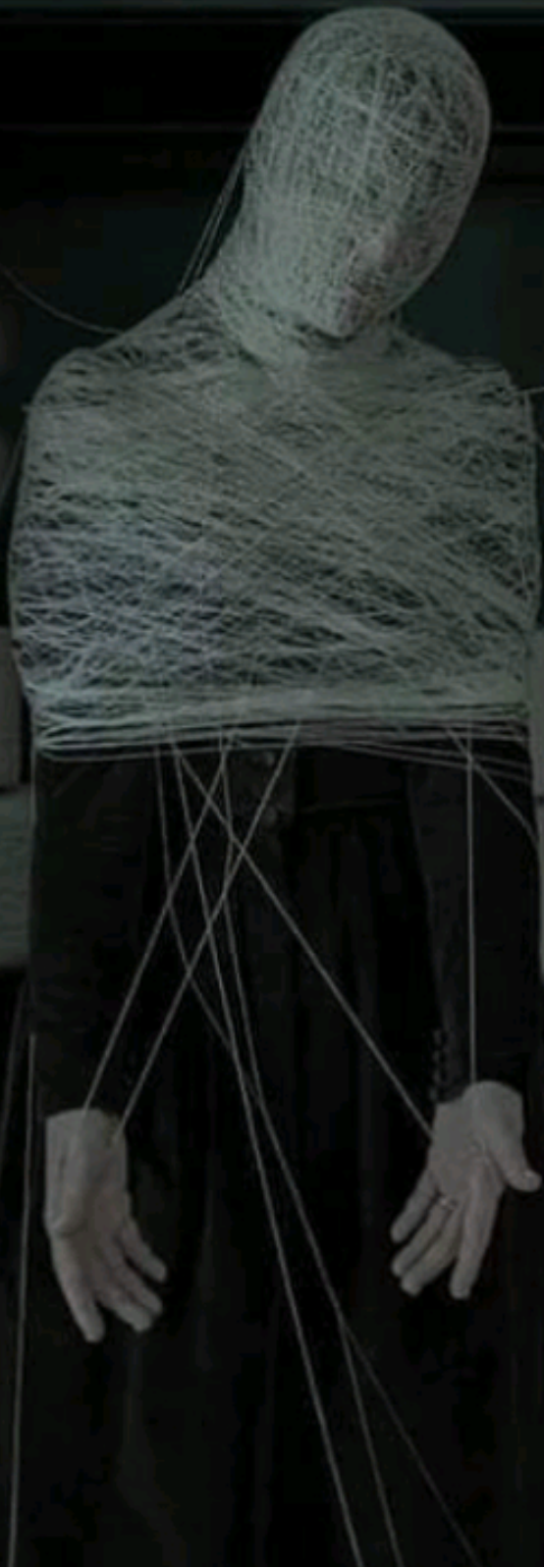


# فلسفہ نبویؐ

تأليف

دانا الخشارف



## نحنُ .....

نحنُ الذينَ

تَعْتَلِيهِمُ الْقَوْضَى يَعْزُو عَالْمُهُمُ السَّوَادُ جَالِسُوا الظُّلَامُ اسْتَهْلَكْتَ  
مَشَاعِرَهُمْ دَهَسَتْهُمْ الهَزَائِمُ

نحنُ الذينَ تَبَحَّتْ بِأَعْمَاقِ الحُرُوفِ والنُّصُوصِ وَلا تَجِدُ مَا يَصِفُ  
جُزْءًا مِنْ مَشَاعِرِنَا

نحنُ الذينَ حَطَمْنَا الخِذْلَانَ وَطَعْنَا بِالخَيْبَاتِ نحنُ هُنَا فِي كِتَابِ  
وَاحِدِ كِتَابِ مَنْسُوجِ البُّؤْسِ

كِتَابِ مَمْلُوءِ بِالمَشَاعِرِ السُّودَاوِيَّةِ وَأُورَاقِ مُهْتَرَّةٍ وَأفكارِ مَثْقُوبَةٍ  
تَعْتَلِيهِ الْقَوْضَى وَكَلِمَاتٍ مُسْتَنْزَفَةٍ

تَسَجَّتْ بِأَحْرَفِ مُضْطَرِبَةٍ فِي كِتَابِ ( تَسَجَّتْ بُّؤْسِي )

دانا الخشارفه \_ {نسجت بؤسي}

للذي أحبته كثيراً ولم يحبني

لقد كانت كل وعودك ترهات

الويل لذكراياتنا لقد كبلتني

أريد نسيانك لكن عبثاً

إذ كنت تنوي الرحيل

فلم استوطنت قلبي

لا بأس فل ترحل

لن أصرخ مناجيه باسمك هذه المرة

فإني مستهلكه مستنزفه

فلقد فقدت رغبت.

فلتستمعُ إلي بينَ ثانيتين  
لأحدثكَ عن نوباتِ الحزنِ التي أصابَتني  
وعن كميةِ العقاقيرِ التي تجرعتها  
سأخبركَ عن الكلماتِ البائسةِ التي كتبتها  
وعن الرواياتِ المُمزقةِ التي قرأتها  
وعن كوبِ القهوةِ الباردِ الذي أحتسبه كلَّ يومٍ  
وعن شعوري المفرطِ بالاشيء  
وعن كميةِ التفكيرِ التي مزقتْ خلايا عقلي  
والتجائبي الدائمِ للسجائرِ  
فهيَ كانتِ المنقذَ لحالتي التعيسةِ  
سجارةً وصورةً مهترئةً لكَ  
سأحدثكَ عن كلِّ شيءٍ  
بينَ ثانيتين.

عليك أن تعتاد للجلوس وحدك  
وأن تقرأ كتابك للمرة التسعون  
أن تجلس في مقهى الأفكار  
أن تترك كل الأشياء التي تحبها  
أن يستوطنك القلق  
سترى كل شيء باهت  
أن يصبح عالمك مليء بالسواد  
أن تعتريك الفوضى  
أن ينتابك شعور للانعزال دوما  
أن يصبح الظلام جليساك  
وتتنحى عن النور  
عليك أن تعتاد فلا مفر من البؤس.

دانا الخشارفه \_ {نسجت بؤسي}

سأكتب إليك أحزاني لعلك تقرأ  
أو أن تستمع لأنين الأحرف المبتورة  
لتدرك أنك أغرقتني بالظلام  
وجعلت ألف سؤال يضح في رأسي  
ألم يكن حبي كافياً هل كنت مملة  
أو تأخرت على موعد أو أخطأت في حقك  
وكلما أوشكت على الشفاء والنسيان  
ينبش قلبي جراحه القديمة وتفاصيك المؤلمة  
لأعود الغريقة مجدداً وللأبد.

عندما مرضت جلست على أريكتي المهترئة  
نظرت حولي فلم أجد سوى طيفي  
كنت جاءه جدا لكن لم أجد في الثلاجة ما أتناوله  
ازرقت شفطاي من البرد ذهبت لإشعال الموقد  
فلم أجد حطبا  
بدأ الألم يعتصرني بشدة والوحدة تنبح بوجهي  
وبدا رأسي بالغليان أصبحت أتلاشى تدريجيا  
أصبحت أرى الكثير من الظلام حولي  
والكثير من الأفكار المثقوبة والتساؤلات التي تدور في رأسي  
لماذا لا يوجد حزن بارد أو يد قاسية أو طيف شخص يبكي علي  
هل كنت هامش في كتاب ممزق  
والآن وداعاً فبدأت كتلتي من البقايا المبعثرة بالتلاشي.

الجميع يعاتبني على شدة انعزالي وعدم اهتمامي  
ومن شدة تجاهلي لكل شيء لا يعلمون أنني متعب  
من أكاذيب البشر وإني تأئه مع كل هذه الأقنعة حولي  
سأبني منزلاً في غرفتي والتجاً للعزلة لمكان آمن وأفضل  
سأحاول تجميع شتات سأحاول أن أعيد الطمأنينة نحو أي شيء  
لكن أمل ان لا ينتهي الهواء.



دانا الخشارفه \_ {نسجتَ بؤسي}

إنني مشتتة بسبب حزن أمي

وقلق أبي

بؤس أصدقائي

أمنيات إخوتي

خوف الكبار

ثرثرة العابرين

لسع الأزقة

اقتحام الظلام

ازدحام الوحدة

أنني محطمة بسبب هذه التراكمات المأساوية.

أتذكر تلك الليلة جيدا  
لم أنم  
عانقني الألم بقوة  
بقيت صامته لم أقل كلمه واحده  
لم أذرف دمه حتى  
فقط كنت اتهمش بهدوء  
لم أجد من ارتمي إليه  
لم أجد من يللم شتات قلبي  
لم أجد من ينتشلي قبل أن أهوي  
منذ تلك الليلة وأنا أشعر أن قلبي قد تلف  
روحي قد استبدلت ملامحي قد تلاشت  
أصبحت انظر في المرآة فأرى شخصا لا أعرفه.

عندما اعتراني الحزن واحتلني اليأس وغرقت بكآبتي  
عندما أصابتني رغبه ملحه في أن أكون وحيد  
تمنيت أن انطوى بك أن ننعزل معاً  
أن أتفقد وجهي الباهت لأجد ملامحك  
أن نمتنع عن تناول الطعام معاً  
تمنيت أن نحتضن بعضنا بعضنا بارد لكنك لم تكن  
ذهبت وتركتني وحيداً أصارع كل هذا وحدي  
أصبحت حزينا إلى حد الجنون إلى الحد الذي تساوت فيه جميع  
أشياء  
أن أموت في حضنك أو أموت في زقاق الطرق أن تبقى معي أو  
تغادر أن تمسك يدي أو تحتضن غيري لا يهم.

دائماً ما ظننت أنني الأقرب للجميع وأني الخيار الأول  
لكن لم أكن يوماً سوى بديل  
وما كنت سوى شخصاً عابراً في حياة الجميع  
يأتونني عند حاجتهم ثم يتلاشون  
فأصبحت الهارب الدائم من نفسي  
فلا أحد سينقذني ولا حتى أنا.

لا أريد أن أراك بعد الآن في حلمي  
أو أن المح طيفك في ممرات كآبتي  
سئمت من حضورك الدائم في ذكرياتي  
ومن تساؤلاتي هل تذكرني؟

فصرخت لأوقف نفسي من الهذيان فلم أستطع  
فأيقنت أنني سأموت معذبا بخيالي وبوجود طيفك جانبي. هل  
جلست يوما على الرصيف لأن أقدامك لم تحمل عبء أحزانك؟  
جلست وأنت منهك من حمل كل هذه الخيبات والهزائم  
جلست وأنت تبتسم وفي قلبك سنين من البكاء  
جلست مع كل هذا الخراب الذي جعلك كتله من الاشيء  
أنا فعلت.

أنا هادئ هذا ما يبدو ولكنني لست كذلك  
أن أعماقي تريد الصراخ أرغب بأن أختفي أو أن اهرب إلى عالم  
آخر أن أبقى وحدي  
أشعر بحيرة من وجودي أنني أعتصر بشدة على ما اكتسبت من  
ندوب وكدمات جديدة  
والهلع الذي أصابني بسبب التعمق في البشر والخوف من فقدان  
نفسي  
إن في داخلي شخص لا يمت للهدوء بصلة كم أود بأن أبيض  
وينتهي كل شيء.

لم يدركوا فظاعة ما حدث لقلبي

عندما رموا أسهم كلماتهم الأخيرة التي أحدثت شرخاً عظيماً في أعماقي

وكم فضت باليأس والاضطرابات والفوضى في رأسي بسبب شدة لذع حرارة الأفكار السيئة

ووددت لو أضع رأسي على كتف غريب وابكي من الخيبة التي أدركتها بعد ما فقدت نفسي.

الشيء الأسود في كونك تحمل مرض الانفصام بالوحدة  
أن لا تتجاوز حياتك حدود غرفتك  
أن تتكلم مع نفسك وتجيبيها  
أن تهرب من أي شيء يجعلك حزينا أي  
أن تهرب من العالم كله أن تفقد شهيتك بالحياه  
أن تنظر لنفسك بالمرآة وتردد أنك شخص مجنون  
ومن ثم تذهب الى سريرك ليقوم بإرثائك.



لقد أمضيت حياتي في الدفاع عنك حتى لا تصبح في الذكريات  
المشؤومة

وسرت في طرقات براءتك لكي أجد لك عذراً فلم أجد  
فاختلقت

وجمعت الظروف ورتبت الأسباب كل هذا لكي لا تتركني  
وحدي

وأما الآن فأنا جالس مع وحدتي أقرأ لها بعض من هذه الأسطر  
المأساوية.

امشي بتناقل تحت الأمطار على أرصفة مهترئة متعبة

استمع لأغنيه لا افهمها والبرد يمزق أشلائي كيف لا وردائي عتيق

ممزق والكثير من الكلام في رأسي كلام فات أوانه نظرت إلى

يساري فرأيت فتاه ترتدي ساعة تشبه ساعتك يالالتعاسه

نظرت جيدا أنها هي ساعتك فأدركت أنها ضحيتك الجديدة لما لا

اختصر الوقت عليك وعليها واذهب لأقتلها وأخبئها بين التراب في

حديقة ما وامسك ساعتك بين يداي وألقيها في القمامة واتابع

مسيرتي الى مكان مجهول.

هل كنت حبيبا لي يوما!  
لكنهم لا يجدون صعوبة في صناعة الأحاديث  
لماذا في كل مرة يغزو الصمت حديثنا  
وتنسكب القهوة على الطاولة  
وتصبح الموسيقى حزينة  
انظر إليك وأنت بجانبني  
لماذا أراك بعيدا جدا وأرغب بالهروب منك  
لماذا كل هذا التعقيد  
ربما لأنك لم تكن حبيبا لي يوماً.

رأيتك ولم تتسارع نبضات قلبي ولم يهتز شيء بي  
تلاشت الرجفة التي لازمت رؤيتك لن أجيبك  
أن تحدثت

معي سأتحاشي النظر في عينيك سأسير  
نحوك في كل ثبات  
سأتي إليك لأخبرك كم أنا أكرهك وبأنني أصبحت أفضل  
من دونك

وأنت لم تكن في حياتي سوى شيء مشؤوم ورحل  
فاقتربت منك نظرت إلى عينيك وقلت  
كم أنا أحبك.

إنه منتصف الليل

والوضع يزدادُ سوءاً فالعقاير وحدها لا تكفي لقد أرهقتُ تماماً  
أتعني حسن ظني في الجميع

مزقني لين قلبي أفسدني ملاحظاتي لكل شيء أصابني التعمق في  
الأشياء بالهلع

ابكي بقلة حيله أمام القدر أشعر بفوضى في رأسي والكثير من  
الاضطرابات كم أود أن أستريح وأتوقف عن مصارعة نفسي  
لليلة فقط.

لظالما كنت متماسكة ولظالما شبهتك بالطمأنينة

أنا التي كنت أصدق من أول كذبة

لقد جعلتني الهشة الضعيفة جعلتني أقلق من كل شيء

ومن نفسي ومنك

جعلت مني شخص ارتياحي لا يصدق نفسه لقد انتشلتني من

بين عائلتي واصدقائي وكل من أحب

وعزلتني في زاوية صغيرة سوداوية كئيبة

أقف فيها أمام حب ملعون.

كيف حالك اليوم بدوني

اخبروني بأنك غير مهتم وأنك في حال جيدة

أخبروني بأنك لم تكثرث ولو قليلاً

فارتديت قناع عدم التصديق واهوهمت نفسي بأنك عانيت

من دوني

وأنك قضيت نصف لياليك في ترهات ذكراياتنا وأنك تقرأ رسائلنا

التالفة كل يوم وتعانق صورنا الممزقة

وأنك مهزوم ومستهلك وتتلاشى ببطيء وتظل جالسا على باب الا

نتظار متلهفا لعودتي ونار الشوق تلتهم أشلاء جسدك

أنني فقط أخلق لنفسي هذه الأوهام لألقى على قيد الحياة.

لماذا تركتني في وسط الطريق لماذا أفلت يداي لقد عانيت بغيابك  
دون كلام لقد فتننت بالصمت مات كل شيء في داخلي  
لقد مات الفرح وأتلفت الذاكرة انحنت الأشواق كان قلبي ينهار  
داخلي يتأرجح ويتمايل  
لقد تأكلت يوما بعد يوم لقد مت بشكل متجزئ  
وما زالت شففتاي ترددان لماذا تركتني؟



نظرت في المرآة فلم أجد أي انعكاساً لي  
بحثتُ عني في نفسي فلم أجد لي شبيهاً  
فتساءلت أين أنا  
ربما لم أكن هنا قط  
فأدركت أن طيفي يعانق جسدك  
في مكان أجهله .

لقد تمنيت لو أن تأتي إلي وأنا واقف في أحد ممرات الضيقة و  
الكئيبة

أن تأتي وتأخذني معك إلى إلا مكان لأنني متعبة وأكره الأماكن  
الضيقة

فلتمسك بيدي ولنذهب إلى عالم مجهول لا يوجد فيه سوانا خال  
من كل هذه السخافات

عالم يخلو من كل الأفكار التي قد تصيبني بالجنون عالم بعيد عن  
كل شيء  
فقد فل تأتي.

لماذا لا تأتي لتزيح عني كل هذا الحزن أو لتنتشلنيش  
من كل هذا الاستياء والعزلة  
كل هذا الخراب جعل من قلبي مجرد كتله من اللا شيء  
أنت تقف هنا تقف أمامي وأنا أحدثك بل أحدث قلبك  
بلغه أكبر من هذه اللغة  
بكلمات بالكاد أستطيع نطقها أنا أعلم أنك تستمع إلي  
لكنك ما زلت تقف في مكانك  
وتنظر إلى وأنا أتلاشى.

إنني منهكة أشعر أن التعب تشعب داخلي  
واندثرت المشقة في طريقي  
أين سأرتمي فلقد هوت بي قدماي  
لكن عبثاً فكل الأماكن تتطلب  
مني الوقوف.

من يحبك سيحبك وان كنت شاحبة الوجه رمادية اللون  
وان كانت عينيك فارغتين من الحياة وإن كان عالمك مليئاً  
بالسواد وان كانت تعتليك الفوضى وترغبين بالانعزال دوماً  
سيحبك باكتئابك الحاد وتقلبات مزاجك الدائمة  
سيحبك بكل ما تحملين من بؤس.

إنني أعاني من اكتئاب حاد  
الجميع يعاتبونني على ابتعادي  
وأمي حزينة لأن حالي تتدهور  
لقد أصبحت طريحا من الخيبات  
أعيش بين شتات الظلام وتلاشي الأمان  
مليء بالخدوش كثير الحساسية قلبي محطم  
سيئ المزاج تملؤني الكدمات  
أنني عاجز عن حب نفسي  
أنني أغرق في الظلام  
أنني فقط أفكر كيف سأمرر هذه الليلة  
متجاوزا رغبتني بالانتحار.

بعدهما خذتني وافترقنا  
عدت لممارسة أشياء كنت أمارسها من قبل  
كقراءة الكتب وهجر الهواتف لمدة طويلة  
وعدم السهر لمنتصف الليل وما بعد  
والنوم باكراً  
ولضحك بصوت مرتفع وعدم البكاء سراً  
أصبحت ارتدي ما أريد  
لم يعد يهمني أن أكون جميلة في نظر أحد  
لقد عدنا غرباء لا يهمننا أحد.

أما أنا ذلك المتعب المتشرد في الأزقة

بحثاً عن حزن دافئ للاحتواء به

أصبحت عارياً منبوذاً وردائي ممزق أجري في الفراغ بحث عن

شيء يهرب مني

أنني أغرق في اللا شيء أصرخ مناجيه لعله يساعدي أحداً لكن لا

جدوى فالغرق حليفي

لا أرى سوى سواد معتم داخلي وشغفي قد أثر وسواد الليل

مستقراً تحت عيني

أما أنا لست سوى شخص تالف لم تعد تغويه الحياة.



سأذهب إلى البعيد دون أحد  
سأنعزل بعيداً عن الأصدقاء والعائلة ونفسي  
فلا شيء قادر على مواساتي  
لقد رأيت من الوحدة جحيماً لا يطاق  
لكنه أفضل من أقنعه متعددة  
واهتمامات مزيفة.

دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي)

اكتب ما أريد

لا يوقظني أحد في الصباح

أخرج وحدي إلى أي مكان

أسير في الطرقات ليلا

وارقص مع العابرين

أحتسي القهوة في أي وقت

مع الاستماع لأغنيتي المفضلة

لا علم ماذا تسمى هذه حرية

أو وحده.

كنت أريد أن أكتب لك رسالة لكنني أضعت قلمي  
كنت أريد أن أخبرك عن الوحدة التي تنبح بوجهي  
وان الحزن يعتريني على حين فجئه  
وعن انهياراتي الدائمة وحدي وعن ألم معدتي  
وعن مرافقه الخوف لي وان البرد قد أتى مبكراً هذه السنة  
ولياي الشتاء طويلة  
كنت فقط أريد أن أكتب لك  
كم أنا أكرهك.

اسأل نفسي لماذا خلقت؟

لماذا خلق شخص حياته حدود غرفته يتألم كل يوم ويتوه في دوامه التشاؤم

أتساءل عن سبب الأفكار السيئة التي تدور في رأسي أتساءل عن سبب وحدتي المفرطة

أتساءل عن سبب تراكم عدد هائل من الدموع في عيني

أتساءل لماذا جرحي غائر ومشاعري مبعثرة لماذا روحي ممزقه وآلامي ضارية

ولو باتت أسئلتني ذنباً فإنني أعيش في الجحيم.

وأرجو أن لا تجرب فداحة الشعور بالوحدة  
أن تواجه وحدك موجه حزن ضخمة  
ان لا تجد من يرمي لك بطوق نجاة  
لينتشك قبل أن تهوي  
أن تعانق نفسك بشدة  
وتستعد للغرق بآلام وحدتك الضارية  
وبصمت.

لم أعد أصلح لمقابلة الأصدقاء وإلقاء النكت  
أو للتجمعات العائلية وأقامه الحفلات  
لم أعد أصلح لتنسيق بعض الكلمات  
للأحاديث اليومية السطحية مع الآخرين  
أنا فقط احتاج الجلوس وحدي  
وقراءة كتاب فلقد أنهكت روعي جداً.

دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي)

لا يمكنني مواكبه مزاجي

فإنني مشتتة جدا

قد أمسك يدك

ونذهب إلى قمة جبل للانتحار

فأغير مساري

ونذهب إلى المقهى لإحتساء القهوة

وإلقاء النكت!

يجب علي أن انفرد في خلوة مع نفسي لترتيب ذاتي فترهات  
البشر بعثرتني.



كانت تنتظر كل يوم رسائله التالفة بلهفة  
كانت تنتظره في المقهى وتطلب كأسين من القهوة  
كانت تنتظره أمام منزلها إلى أن يكفنها التعب  
كانت تستعد كل يوم لمقابلته والذهاب في نزهة معاً  
لكن...

لم تصل الرسائل لم يذهب إلى المقهى لم يذهب لزيارتها  
لم تكن له سوى هامش في صفحة عتيقة  
بينما كان هو الكتاب كله.

دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي)

أريد أن أعود غريباً  
من أناس مقربين لي  
أن أقوم بإقصائهم من حياتي  
أريد أن أنجو من أذيتهم  
فقط أريد أن استمر في حياتي بهدوء.

دانا الخشارفه \_ {نسجت بؤسي}

كانت هادئة جدا  
فأدركت أن طاقتها قد هدرت  
وقد طعنت بخناجر الخيبات  
قد أتلف قلبها  
وقد عانقها الحزن بقوة.

هل انتهت قصتنا  
هل كان حبنا هش إلى هذا الحد  
إلى أن سوء تفاهم أو رسالة قصيرة  
أو أغنيه حزينة أدت إلى فراقنا  
هل كانت كل وعودنا وأحلامنا ليست إلا  
أحرف كاذبة أجدنا ترتبها لمواساة أرواحنا  
في لحظة بائسة ممزوجة بالوحدة!

استيقظت على صوت الأمطار زهبت لأتلمس وجه النافذة كانت  
باردة بشكل بائس

نظرت في الطقس خارجا يبدو ملائم لعقد لقاء رومانسي دافئ مع  
شخص مناسب

ابتسم ابتسامه استخفافا بما قلته للتو واعدت نفسي لبدء يوم  
مشؤوم

سأسير في شارع كئيب سألتقي بأشخاص لا أحبهم وأركض في  
طريق لم أختره ولا أعلم نهايته

الأمر فقط أنني فقدت الشغف ولا أملك طاقة لفعل أي شيء  
لا يمكنني التلويح حتى لقد فقدت رغبتني والحياة هي التي  
أجبرتني.

دانا الخشارفه \_ {نسجتَ بؤسي}

هل يجب علي

أن أتجرع كل هذا الحزن وحدي

هل سأعود لنفسي القديمة

هل سأحيا بعد هذا البتور

أم سأبقى باهتة للأبد.

الساعة الثانية عشرة وثلاثون دقيقة بعد منتصف الليل  
كنت واقفة أمام المرآة في غرفتي انظر إلى فتاه تبكي وتصرخ  
كانت منهاره تماما وكانت مخيفه نوعا ما  
فخصلات شعرها متناثرة هنا وهناك وكان عيناها سوداوين تماما  
تذرفان دموعا  
لكنها دموع بلون أحمر!  
كان وجهها متشقق وجسدها هزيل جدا ومليء بالكدمات كانت  
تمسك شيء ربما قلباً!  
نعم فلقد كان قلبها بين يديها  
كان تالفاً مستنزفاً بالياً وسوداويًا جداً  
نظرت إلى بعينين فارغتين من كل أشكال الحياه عينا شاردتان  
كانت تردد جملة باستمرار (إياك والحب فالحب لعنه)  
أدركت حينها أن ما هي به الآن  
ما هو إلا بسبب الحب فالحب لعنه.

احتاج ان يكمل شخصاً بقيه حياتي عوضاً عني  
ان يتأسف لي عن كل شيء  
ان يربت على كتفي ويخبرني  
بأنني قد بذلت حسنا  
وان علي ان ارتاح فلقد انهكت تماما  
فأتلاشى انا ويمكل الطريق هو.



أما الآن لا يوجد أي كلام ليعبر عن شعوري  
لأنني لا أشعر سوى بالغرابة والرغبة بالاختفاء  
لا أريد الاستمرار في ممارسة حياتي  
بهذا الوضع السيئ والبائس فإن الوضع كارثي  
من جميع النواحي وتقبلت حقيقة أنني  
وحيدة جدا وان علي التعايش مع فكرة  
أن هذه الحياة لا تناسبني أبدا.

سأبتعد

وانعزل إلى أن أشفى من الكدمات  
إلى أن الملم شتات روحي  
إلى أن يتوقف ضجيج قلبي  
إلى أن يزول ألمي  
إلى أن يختفي حزني  
أو اختفى أنا.

دانا الخشارفه \_ {نسجتَ بؤسي}

كن هادئاً هذه المرة  
لا تقترب ممن تحب  
دع القهوة إلى أن تبرد  
دع هاتفك يرن  
توقف عن التفكير  
اقترب مما يخيفك  
شاهد الفرص تمر  
انظر إلى العالم بعينين فارغتين  
كن مختلفاً هذه المرة.

لا أعرف المعنى وراء ما يحدث الآن لماذا تفعل هذا

لماذا تقف وتنظر إلى لماذا لا تقترب

لماذا تنظر إلى نظرة خاطفة ومتعمدة نظره تعني أنا أحبك وترحل

لماذا لا تأتي وتخبرني

لماذا تراقبني وأنا أبتعد لماذا لا تأتي معي

لماذا تنظر إلي بلهفة ويداك في جيبك لماذا لا تأتي مسرعاً إلي

وتضمني

لا تبق هكذا فمنتصف الأشياء دائماً مت يقتلني.

كانت الكارثة في مراقبتك  
في التعمق بتفاصيلك  
إلى أن ترسخت في قلبي  
أحاول أن استئصلك من جدار قلبي اللعين  
لكن عبثاً فسبقى طيفك بجواري أينما حلت.

انت لا تعرف معنى أن تتصنع الثبات وداخلك منها  
أن تساند غيرك وتحتاج من يساعدك على النهوض  
أن تبتسم في المواقف التي تستدرجك للبكاء  
أن تتجاوز كل ما حولك بصمت  
أن تبكي بقلة حيله أمام القدر  
أن تتنازل باستمرار إلى أن تفقد القدرة على التمسك بشيء.

على الرغم من عتابي المتكرر وانزعاجي الشديد ومحاضراتي  
الدائمة لبرودك المستفز لحبك القليل جدا لانفرادك بالصمت  
لتجاهلك المستمر لأحاديثي  
لتهميشك الدائم لمشاعري  
إلا أنك لا تعرف أنني سأرخي يدي منك  
وابتعد وسأتنحى جانبا عن طرقاتك المهترئة.

لقد رحلت وتركتني وحدي لا أملك أحدا الآن

إلى أين سأذهب حين أفقد ثقتي بكل شيء

إلى أين سأذهب حين يهزمني الأسي

من سيكون ملجأ الحنون من سأخبر عن الضجيج الذي في قلبي

وعن الأفكار السيئة التي تدور في رأسي

لقد مددت يدي وصرخت مناجيه لأعيدك إلى قلبي

لكنك تواريت عن مدى بصيرتي

أظن أن كل شيء قد انتهى.



دانا الخشارفه \_ {نسجت بؤسي}

أشعر بالوحدة

على الرغم من ازدحام كل شيء

لأنصف آخر لي لقد خلقت وحيدة

وسأتلاشى في وحدتي

لا أحد يفهمني

أنني أحتضر مع نفسي.

كان عليك فقط أن تخبرني أنك لا تريدني  
هل كان الأمر صَعَبًا إلى هذا الحد  
جعلتني معلقة بمشقة من جبل أكاذيبك  
جعلت قلبي يتمزق إلى أشلاء  
جعلت روحي تصرخ مناجيه ان لا تتركني وحدي  
لقد اختزلت دفاء قلبي وسلبت ضوء الحب من عيني  
أنت حقاً متقن بتهشيم الجوارح وإتلاف القلوب.

دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي)

من يفقد شيء من قلبه

من تصفعه خيبات متتالية

من يستوطنه الأسي

من يفقد شغفه

من يعجز التعبير عن النزيف الذي بداخله

من يصارع العالم وحده

يلجأ إلى الكتابة لا يكتب من يخلو من الكدمات.

دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي)

كان يكفي حينها

اعتذار كاذب

بدلا من تركي

احترق

كل هذه المدة

حتى

همدت

وحيدي.

تستحقين ذلك

تستحقين أن يحبك رجل وأن يكون ملاذاً آمناً لك  
أن يضمد جراحك أن يشفي قلبك أن يعيد ترتيب ذاتك  
أن بعثرتها الأيام أن يسندك بانهيارك أن لا يتهاون بحزنك  
أن يحبك بقلبه قبل عينيه أن يبادر من أجلك  
أن لا يحاول تغييرك لتناسبى قالباً صنعه بمخيلته  
أن يحبك كما أنت.

ماذا لو عدت إليك

لقد عدت أحمل بين يدي ثقل الكلمات التي لم تلفظ

لقد عدت بعدما جف دمعي بعدما إلتئمت جروحي

بعدهما أسندت نفسي لقد عدت بين يدي كتاب

كتاب لك أنت

لقد عدت لكن سأذهب وهذه المرة لن أعود

سأذهب تاركه خلفي خيبة لسنين مضت.

دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي)

لقد بكيت كما لم أبك من قبل

فما أظهرت حزني قط

لكن في تلك اللحظة

زاد ألمي

امتلاً داخلي

تمرد حزني

وفاض.

لقد أحببتك بشكل هستيري لقد أخبرتك بكل شيء عني  
لماذا أحزن ولماذا أفضل الصمت ولماذا أنام كثيرا  
وعن طريقه كتابتي ولماذا أحب هذه الأغنية تحديدا  
في أي مقعد أفضل الجلوس ولماذا أفضل هذه الرواية  
ولماذا لا أنسى لكنك لم تفهم شيئا من هذا ورحلت  
فلن أشرح تفاصيلي لأحد ولن أبالغ في حبي مرة أخرى  
فلن يفهمني أحد.



دائماً ما أكون في خيالي حياه ما  
وألقي بنفسي في متاهة الخيال  
وارسم عالما في زمن غير زماني  
وبعيدا عن الواقع البائس  
لأنني أريد أن أعيش بأي طريقه.

إذا كنت تحبني أخبرني

لا تجعلني مشتتة هكذا عالقة في المنتصف بين حزن مدمى  
وسعادة بلهاء

بين غرام جنوني وكره شديد

أن أتشبث بك أو أن أرخي يدي

أن أرتمي بكلي إليك أو الملم ما بقي مني وأرحل

فقط أخبرني.

تقدمت إليك بكل اندفاعاتي  
اتبعت قلبي فهمشته  
تجاهلت عقلي فاستخففت به  
لقد مت قبل الأوان لقد كسرت قبل لحظتي  
لقد تخليت عن شغفي وتوقفت عن المبالاة بأي شيء  
أهنئك على إنجازك لقد أتلفت روحيا.

يحتويني رجل لم يكن اختياري لكنه قدرني  
فعرشته جعلته يستوطن مستقبلي  
مهلا يا سيد الأحلام فلتمسك بيدي ونحلق بخيالنا بعيدا  
بين النجوم ونرقص على موسيقا الليل الهادئة  
ولنغمض جفوننا لنعيش تلك اللحظات المؤقتة  
تحت ضوء القمر المتضائل.

تحب الكلام الجميل على الرغم من أنها لا تؤمن به  
وتفرح بالمفاجآت الجنونيه  
كيف نخبرهم أنها تميل نحو الاهتمام ولو كان متصنعاً  
وأنها تعشق غيرته الكبيرة عليها بالرغم من انزعاجها  
وتفضل من يتعمق بتفاصيل حياتها ويهتم بما تحب وما تكره  
أن يمسك بيدها ويسيران نحو دربهما معاً بالرغم من عزلتها  
وان يبرها بكل ما أوتي من حب واهتمام  
فكيف نخبرهم.

دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي)

إنني أدفع ثمن طبيتي وثقتي في لناس  
وخضوعي لعواطفي  
ادفع ثمن أنني كنت حقيقية أكثر من اللازم  
في زمن يستوطنه الأكاذيب.

دانا الخشارفه \_ {نسجت بؤسي}

شعرت معك بأن كل شيء يبدو حقيقيا ولأول مرة  
لكنني كنت نكرة في نظرك.

اريد ان اخبرك ان لاشيء على مايرام

لاشيء جيد منذ رحيلك

وكأنك ذهبت مكسورا اخذاً ما املك من سعادة لجبر كسرك كسرك

لذي كان سببه انا

لكن لا تقلق فالندم لم يفارقني الى ان ياخذ حقه

لقد مزقني الى اشلاء وصفعني بخيبات متتالية فبات النزيف داخل

روحي

اعتدت على الايام السيئة منذ رحيلك

اعتدت على الندم منذ رحيلك.



دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي)

سأقف

وامسك ريشه

لألون بها رماد حياتي

واجمع ما بقي مني من شتات

سأعيد تكوين نفسي

وحددي.

لكنني أخاف من الوحدة  
ومن فرط خوفي فرمني الجميع  
ظننت أنني سأأكل في إكمال الطريق وحدي  
لكنني ما زلت بخير.

دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي).

إذ لم ترتح في المكان لا تذهب إليه أبدا  
ولو كان ذهابك واجبا  
فليذهب العالم إلى الجحيم!.

دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي).

ابقي قلبك فارغا أفضل من أن يمتلئ بالعابرين.

ثم ماذا ثم إنني مدين بالاعتذار لنفسي  
التي أهلكتها بقلة كلامي ولين قلبي  
واستنزفت طيبتها وكبت حزنها  
وعفوي المستمر لجرائم تركت ندبا في روحي  
فأنا لا أحمل سوى اعتذار لنفسي  
التي أنهكت في الركض في كل درب مأهول بالخيبة.

دانا الخشارفه \_ {نسجت بؤسي}

في الليل في منتصف الوحدة

اضطرابات فوضوية

أزمه عقلية

نزاعات روحية

ندم

واسى

لأن عيني لمحت طيفك في الشارع

منذ ثلاث سنوات.

دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي)

تنازلاتك الأولى

إخفاء وجعك

تجاهلك للخطأ

صمتك عما لا يرضيك

البقاء في مكان لا يناسبك

جميعها أخطاء لم تؤلم أحدا سواك.

دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي)

لا أحتاج شخصاً  
يواسيني بالكلام  
بل أحتاج شخصاً  
يمسح دموعي بلطف  
مع عناق طويل  
دون أن ينطق أي كلمة.



لهفه البدايات ليست حبا

لا يحب الإنسان بأيام أو أسابيع أو أشهر

يجب أن تغوص بأعماقه بما يحب وما يكره بما يفعل وما لا يفعل  
بما يقرأ وما يكتب بما يرى وبما يفكر

أن ترى ظلمته وأن ترى نوره أن تعرف شغفه وأن تلامس حلمه  
عندها فقط أما أن تحبه كله أو تكرهه كله.

دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي)

لا تثق....

لأنك عندما تثق كأنك صعدت إلى قمة عالية  
ووضعت أسفل القمة كفيلاً لالتقاطك.

دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي)

لقد تعافيت منك

لم أعد أراقب آخر ظهور لك

لم أعد أصر على مشاهدة صورك

توقفت عن التفكير بك

مزقت كل رسائلك لم أعد ألاحظ وجودك

لم أعد المح طيفك في الشارع

أو حتى في حلمي

لقد كنت كابوساً يحشو رأسي

وتعافيت منك

الآن لقد تلاشى مقدارك في قلبي بقدر ما هنت عليك.

دانا الخشارفه \_ {نسجت بؤسي}

قبل نومها تذكرته وقالت كم أكرهك  
ونامت على أمل أن تلتقيه في الحلم لتحتضنه...!

أنا لست سوى مجرد عدد زائد في  
عائلي وأصدقائي في الشارع وفي المقهى  
أنني حائر إلى أين أذهب  
أنني أمشي بتثاقل على الأرصفة المهترئة دون وجهة محددة  
فأنا لست سوى جسد سقط في منتصف الطرق باحثاً عن نفسه  
بين الأزقة وكأنه يبحث عن وهم  
أنا لا شيء.

دانا الخشارفه \_ {نسجت بؤسي}

أريد أن أراك تجلس بجواري

أن تربت على كتفي

تداعب خصلات شعري

ومن ثم تحتضني

أن ابكي دون ضبط لِنفسي

وأشكو لك عن الكدمات التي نقشتها الحياة بي

أن أشكو لك مني ومنك

أن اصرخ بقدر ما اعتراني الحزن

حتى يغلبني النوم

وأنام.

دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي).

لم أرتدي الحزن يوما  
ولكني أخيط به جروحي.

دانا الخشارفه \_ (نسجت بؤسي)

هل  
استحق  
أن  
أعدم  
كل  
يوم  
وأبقى  
على  
قيد  
الحياة.



في ذاكرتي

كلمات

ملعونة

أخبرتني

بها في

ليله

جنازتي!

دانا الخشارفه \_ (نسجتَ بؤسي)

واما عن النهايه

---

فلا نهايه للبؤس .....

---

دانا الخشارفه

---